الأسبوع 7 :

منهج البحث التاريخي (الصياغة والآداء عند المؤرخين المسلمين) :

اتسم هذا الأسلوب في مجمل الأحوال بلغة عربية، بينة، بليغة ومصورة بوضوح ما يريدون تبيانه، مع استخدام المؤرخين للتنميق في الألفاظ والصنعة البديعية ومنها السجع بالذات من بينهم المؤرخ العماد الاصفهاني، كما استخدموا الشعر كذلك مثل طرح أقوال بعض الشعراء في معركة ما مثلا أو في شخصية ما، مثل المتبني مع سيف الدولة الحمداني.

ما يلاحظ هو أن أسلوب المؤرخين المسلمين في الكتابة التاريخية كان بينا وواضحا، يحاول الإحاطة بالحقيقة التاريخية ويبرزها، وهو أسلوب قد يجعل الكتابة التاريخية شيقة وحية (الرواية القصصية).

إن ما يعاب على البعض منهم هو اتخاذهم للخلفاء والأمراء محورا لأبحاثهم أو اهتمامهم بالحروب والسياسة واغفالهم لمناحي الحياة الأخرى للجماعات أو بعدهم عن التعليل الدقيق للأحداث.

لكن وعلى العموم كان أسلوبهم في الصياغة والآداء علمي في خطوطه العريضة، كما تركوا للمؤرخين المعاصرين ثروة تاريخية ورصيدا تاريخيا ضخما، يمكن أن يستفيدوا من مادتها بشكل واسع لمعرفة الماضي والوقوف عليه، كما أنهم زادوا من حدود البحث التاريخي ونوّعوا التآليف، كما أنهم كانوا السباقين للكتابة في فلسفة التاريخ، الاجتماع وتأريخ التاريخ، كما اجتهدوا بأول واجبات المؤرخ وهي " الصدق في القول والنزاهة في الحكم " .